



مركز حرمون
للدراستات المعاصرة
Harmoon Center
For Contemporary Studies

المليشيات المدعومة من إيران في سورية:

الملاح والوظائف



ترجمات

الكاتب: عمر بهرام أوزديمير، Ömer Behram Özdemir



مركز حرمون للدراسات المعاصرة:

مركز حرمون للدراسات المعاصرة، مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري والصراع الدائر في سورية وعليها، وسيناريوهات المستقبل، كما تهتم بالقضايا العربية والإقليمية.

عمر بهرام أوزديمير، Ömer Behram Özdemir:

بكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة 18 آذار/ مارس، جناق قلعة. وهو حاصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة صقاريا، بأطروحة بعنوان "الحركات القومية الانفصالية في أوروبا: حالة الجيش الجمهوري الإيرلندي وحركة (إيتا) الإسبانية في إقليم الباسك". يواصل حاليًا دراسته في برنامج الدكتوراه في العلاقات الدولية في جامعة صقاريا. من عام 2011 إلى عام 2020، عمل مساعد باحث في جامعة صقاريا في معهد الشرق الأوسط وكلية العلوم السياسية. وله مقالات ودراسات وتحليلات عن الحرب الأهلية السورية والجهات المسلحة غير الحكومية والمقاتلين الأجانب.



المليشيات المدعومة من إيران في سورية: الملاحم والوظائف

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المركز ومواقفه من القضايا المطروحة

Iran-Backed Militia in Syria: Profiles and Functions	اسم المادة الأصلي
Ömer Behram Özdemir، عمر بهرام أوزديمير	* الكاتب
مركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام)، 20 أيلول / سبتمبر 2022	مكان النشر وتاريخه
https://www.orsam.org.tr/en/iran-backed-militia-in-syria-profiles-and-functions/	الرابط
7500	عدد الكلمات
وحدة الترجمة / أحمد عيشة	ترجمة



المحتويات

5.....	مقدمة
8.....	جماعات الميليشيات الإيرانية البارزة
15.....	التوازن بين الجهات الفاعلة الإقليمية/ العالمية: الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل وتركيا وروسيا
20.....	التمويل غير الشرعي وأمن الميليشيات اللوجستي
21.....	الخاتمة

مقدمة

المنطقة، بسياساتها التي تستهدف وحدات عناصر المعارضة السابقة التي ترعاها روسيا في جنوب سورية⁽³⁾. يلعب نظام الأسد دورًا رائدًا في تهريب المخدرات، وهي المصدر غير الشرعي للتمويل، من خلال القيام بإنتاج وتأمين ممرات المخدرات، وخاصة الكبتاغون⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من أنّ الفرقة الرابعة المدرعة تتمتع باستقلالية داخل جيش النظام، وباتصال وثيق مع إيران، فإنها خارج نطاق هذه الدراسة، لكونها عنصرًا لا يتجزأ من نظام البعث والقوة البعثية. حيث تقتصر هذه الدراسة على قوات الدفاع المحلي التي تشبه عناصر الدفاع الوطني، من حيث نشأتها وعمليات بنائها، وعلى الميليشيات الطائفية المدعومة من إيران المصنفة بـ«الميليشيات الشيعية» في أدبيات ووظائف هذه القوى في السياسة الإقليمية لإيران.

مكنت مجموعات قوات الدفاع المحلية طهران من تحقيق هدفها المتمثل في التوسع الرسمي لقوات الدفاع التابعة لنظام الأسد، وهو الهدف الذي لم يكن ممكنًا من خلال قوات الدفاع الوطني. ظلت قوات الدفاع الوطني بعيدة عن أهداف إيران لأسباب عديدة، مثل عدم وجود مهمة رسمية ونفوذ روسيا المتزايد على بعض عناصر قوات الدفاع الوطني. وبدلاً من ذلك، أدرجت قوات الدفاع المحلية، التي تأسست عام 2013 ونُظمت في حلب ودير الزور والرقعة في المرحلة الأولى، كعنصر رسمي في جيش النظام، بقرار اتخذه نظام

منذ اندلاع الأزمة في سورية، أرسلت إيران كثيرًا من الجماعات المسلحة إلى البلاد، إضافة إلى وحدات من جيشها، بهدف خلق تأثير مباشر في عمل القوات العسكرية لنظام الأسد، التي ضعفت بعد الانتفاضة الشعبية. بعد أن لعبت إيران دورًا فاعلاً في عملية إعادة تشكيل تنظيم الشبيحة، الذي يعود تاريخ نشأته إلى الثمانينيات، تحت اسم «قوات الدفاع الوطني»، لم تستطع تحقيق ما كانت ترغب فيه من تشكيل قوات الدفاع الوطني، من حيث التأثير في سياسة النظام الدفاعية. وأسفرت تجربة إيران في العراق عن تحوّل تنظيم «الحشد الشعبي»، المكون من ميليشيات مدعومة من إيران، إلى هيئة قانونية لإنفاذ القانون، بعد عملية طويلة منحت إيران نفوذًا مباشرًا على القوات العراقية⁽¹⁾.

على الرغم من اختلاف البنى الاجتماعية لسورية والعراق وعلاقتهما مع الجهات الفاعلة الإقليمية، فإن دمشق لا تقل أهمية عن بغداد، في استراتيجية إيران لزيادة نفوذها في المنطقة والوصول إلى البحر الأبيض المتوسط عبر لبنان. ولهذا السبب، اختارت طهران زيادة نفوذها في سورية، من خلال مجموعات مسلحة مختلفة تضاف إلى قوات الدفاع الوطني. وتتعاون الفرقة الرابعة المدرعة، بقيادة ماهر الأسد (شقيق بشار الأسد) بشكل وثيق مع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، وتعدّ أهم امتداد لطهران داخل جيش النظام⁽²⁾. وتعزز الفرقة الرابعة المدرعة، إلى جانب الميليشيات الأخرى المدعومة من إيران، الوجود الإيراني في

(1) - الرئيس العراقي يوقع مرسوم الحشد الشعبي، روداو، كانون الأول/ ديسمبر 2016.

(2) - عبد الله الغضوي، «الفرقة الرابعة: جيش سورية الموازي»، معهد الشرق الأوسط، 2021.

(3) - Gürkan Demirhan، «Dera Bölgesinde Yaşananlar»، Suriye Gündem، 2021.

(4) - Ben Hubbard ve Hwaida Saad، On Syria's Ruins، a Drug Empire Flourishes، New York Times، 2021.

الأهلية إلى استحالة وضع جيش النظام في قلب السياسات الأمنية، وكان بمنزلة القوة الدافعة وراء «جنون الميليشيات» الذي اجتاحت جبهة النظام. وعلى الرغم من أن روسيا أرادت أن تكون القوة المهيمنة في سورية واختارت تحويل جيش النظام إلى جهة فاعلة، من خلال الفيلق الخامس الخاضع لسيطرتها، فقد أصبحت جهة راعية للميليشيا عندما لم تستطع التغلب على «جنون الميليشيات». في الواقع، فضلت العناصر الاستخباراتية لنظام الأسد أن يكون لها نصيب في موضحة الميليشيات بدلاً من مركزة جيش النظام وجعله القوة العظيمة الوحيدة، من أجل البقاء في ساحة المعركة على الرغم من تنامي نفوذ طهران وموسكو. وتحقيقاً لهذه الغاية، كرم النظام أمراء الحرب، الذين لديهم ميليشيات تقاتل معه، وذلك بوضعهم في مجلس الشعب في انتخابات استعراضية، مما يكشف عن أهمية الميليشيات في سورية اليوم⁽¹¹⁾.

بعد أن دعمت طهران حملة القمع العنيفة التي شنتها جماعة الشبيحة على التظاهرات في المرحلة الأولى من الانتفاضة، صارت تبحث عن فرصة للتنظيم في سورية من خلال الميليشيات. لكن طهران أطلقت هذه العملية بعد أن تكبد جيش النظام خسائر كبيرة، من ضمنها حالات الفرار، بعد عام ونصف من الحرب، والفشل في إظهار القدرة على عكس الخسائر على الأرض. دخلت إيران ساحة المعركة من خلال ميليشيات قوات الدفاع المحلية وقوات الدفاع الوطني، ونشطت في الوقت نفسه الميليشيات الأجنبية التي جلبتها. عندما دخل

الأسد عام 2017، حيث تعدّ مثلاً ثانياً لإيران بعد الحشد الشعبي⁽⁵⁾. تزايدت أعداد قوات الدفاع المحلية بسرعة، ووصلت إلى عشرات الآلاف من الأشخاص، وهي تعتمد كلياً على إيران وحزب الله اللبناني في كل شيء، من الدعم بالأسلحة والذخيرة والتدريب العسكري إلى مدفوعات الرواتب⁽⁶⁾، وأصبحت واحدة من أكثر قوات النظام فاعلية في ساحة المعركة.

عندما تضاف عناصر الميليشيات الشيعية الأفغانية والباكستانية والعراقية واللبنانية والمحلية، التي تجاوز عددها (40) ألفاً في فترات الذروة، إلى عناصر قوات الدفاع المحلية البالغ تعدادها بالإجمال (50) ألف عنصر، يمكن للمرء أن يرى بوضوح مدى قوة إيران لتغيير التوازن في ساحة المعركة⁽⁷⁾. ومع ذلك، لا تتمتع إيران بنفوذ كامل على كل هذه الميليشيات. ويمثل "لواء القدس" نموذجاً، فهو على علاقة وثيقة مع كل من إيران⁽⁸⁾ وروسيا⁽⁹⁾، وينحاز إلى أحد هذين الفاعلين وفقاً للظروف. وإضافة إلى ذلك، هناك أيضاً بعض الجماعات التي تتعاون مع مخابرات النظام وكتائب البعث والحرس الجمهوري، بصرف النظر عن ارتباطهم الوثيق بإيران⁽¹⁰⁾.

لقد أثرت إيران في مسار الحرب الأهلية، لصالح النظام من خلال تشكيل قوات الدفاع الوطني وقوات الدفاع المحلية، واندفاع حزب الله اللبناني في البداية ثم الميليشيات الشيعية الأجنبية إلى ساحة المعركة. مع ذلك، أدى تدخل إيران في الحرب

(5) - Hamidreza Azizi, Integration of Iran-backed armed groups into the Iraqi and Syrian armed forces: implications for stability in Iraq and Syria, Small Wars & Insurgencies, 33:3, 2022, p.508.

(6) - Reinoud Leenders and Antonio Giustozzi, Foreign sponsorship of progovernment militias fighting Syria's insurgency: Whither proxy wars?, Mediterranean Politics, p.7.

(7) - Orit Perlov and Udi Dekel, "The Model of Iranian Influence in Syria.", INSS, 2020, p.3-4.

(8) - N. Mozes, "Iran Tightens Its Grip On Syria Using Syrian And Foreign Forces", MEMRI, 2015.

(9) - Caleb Weiss, "Russian special forces train Palestinian militia in Syria", Long War Journal 2019, .

(10) - Helle Malmvig, Mosaics of power: Fragmentation of the Syrian state since 2011, DIIS Report, No. 2018:04, p.8.

(11) - Karam Shaar and Samy Akil, Inside Syria's Clapping Chamber: Dynamics of the 2020 Parliamentary Elections, 2021.

هي الأدوات الوحيدة التي تستخدمها إيران "لبناء النفوذ"، و"تحقيق التوازن بين الجهات الفاعلة الأخرى" على طريق شرق البحر الأبيض المتوسط بحلول عام 2022.

مكنت الميليشيات التي تستخدم كقوى موازنة تركيا في الشمال، والولايات المتحدة في الجنوب والشرق، وروسيا في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، طهران أيضاً من إعداد أرضية أيديولوجية لنفسها في المنطقة. وإضافة إلى كل ذلك، أدى بقاء النظام وخفض التكاليف التشغيلية للميليشيات في البلاد، التي كانت مدمرة اقتصادياً، إلى استخدام أساليب تمويل غير قانونية. وهذا يعني أن للميليشيات المدعومة من إيران أدواراً حيوية في شبكة المخدرات التي تتخذ من سورية مقراً لها والتي تؤثر على المنطقة بأكملها.

حزب الله اللبناني الحرب إلى جانب جيش النظام الفاشل في القصور وقلب التيار لصالح النظام، بدأت الموازين في التحول لصالح النظام في حمص على المدى القصير، وفي دمشق على المدى المتوسط⁽¹²⁾. بعد أن بدأت في إرسال الميليشيات الشيعية إلى سورية، عقب خطاب الجهاد المقدس الذي ركز على قبر السيدة زينب، نشرت طهران كثيراً من الميليشيات في عديد من الجهات في وقت قصير. ونتيجة لانتشار الميليشيات بأعداد كبيرة في قريتي نبل والزهراء الشيعيتين، إضافة إلى القصور، استفادت إيران من هذه القوات في حصار المدينة خلال الحرب التي استمرت أعواماً في حلب، وفي مضايقة وتهديد الجيشين الوطني السوري والتركي في شمال حلب، في الوقت نفسه. في جنوب حلب، لعب لواء فاطميون الأفغاني بآلاف المقاتلين دوراً كبيراً لصالح إيران أثناء حصار المدينة⁽¹³⁾.

كان لحزب الله اللبناني دوراً فاعلاً، خاصة في منطقة الغوطة الشرقية، حول العاصمة دمشق⁽¹⁴⁾. ومن المعروف على نطاق واسع أن الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران لعبت دوراً مهماً في الهجوم الكيمياوي وممارسات الحصار اللاإنساني على الغوطة عام 2013، بقدر الدور الذي لعبه جيش النظام. من وجهة النظر هذه، لعبت الميليشيات المدعومة من إيران في دمشق وحلب، وهما الجبهتان الأكثر دموية في الحرب، دوراً في تغيير مصير الحرب، وسُجلتا في التاريخ كمرتكبين لعديد من جرائم الحرب وفق القانون الدولي. ظهرت الميليشيات المدعومة من إيران في المقدمة، في وقت فقد فيه جيش النظام هيكله الوظيفي، وكان النظام يضعف بعد الخسائر المستمرة للأراضي. هذه الميليشيات، التي مكنت النظام أولاً من البقاء ثم منحه موقعاً متميزاً بتدخل روسيا،

(12) - Nicholas Blanford, The Battle for Qusayr: How the Syrian Regime and Hizb Allah Tipped the Balance, CTC Sentinel, 2013, vol:6, issue:8, p.21.

(13) 18,000" - Shia militiamen fight for Syria's Assad: Sources", Anadolu Ajansı, 2016.

(14) " - Hezbollah forces participating in Ghouta massacre", YnetNews, 2018.

جماعات الميليشيات الإيرانية البارزة

قوات الدفاع المحلية

قوات الدفاع المحلية هي ميليشيا محلية أخرى مدعومة من إيران، حيث فشلت في تحقيق ما تأملته من قوات الدفاع الوطني. تختلف قوات الدفاع المحلية عن قوات الدفاع الوطني في جانبين: الأول أنها تؤيد التلقين (غسل الدماغ) الأيديولوجي، وثانيًا أن النظام اعترف بها باعتبارها هيئة إنفاذ القانون «الرسمية». وتبلغ قدرة قوات الدفاع المحلية، التي تضم كثيرًا من الميليشيات الكبيرة والصغيرة، نحو خمسين ألف مقاتل، بحسب بعض المزاعم⁽¹⁵⁾. وكونها واقعة تحت نفوذ حزب الله والحرس الثوري الإيراني، وُصِفَت قوات الدفاع المحلية أيضًا بأنها مشروع مشترك بين جيش النظام والحرس الثوري الإيراني⁽¹⁶⁾. ظهرت قوات الدفاع المحلية أولًا في حلب، وانتشرت عبر امتداداتها الجديدة في جميع المناطق الخاضعة لسيطرة النظام بعد دمشق واللاذقية وحماة، بل إن بعض ميليشيات النظام أضافت المسيحية إلى صفوفها⁽¹⁷⁾.

لواء الباقر

يتألف لواء الباقر من مسلّحين ينتمون إلى قبيلة البكارة المنتشرة على طوال خط حلب- دير الزور، وهو جزء من قوات الدفاع المحلية المدعومة من

إيران. يعود أصل تسميته إلى محمد الباقر⁽¹⁸⁾، الذي يُزعم أنه من قبيلة البكارة، وأحد مؤسسي المذهب الشيعي في تاريخ العقيدة الشيعية. بينما تنتمي غالبية القبيلة إلى المذهب السني، على غرار العشائر السورية الأخرى في المنطقة الوسطى والشرقية، هناك أيضًا كثير من الشيعة بينهم، لا سيما أولئك الذين يشكلون ميليشيا لواء الباقر. بما أن قبيلة البكارة تُعرّف نفسها بانتمائها لأهل البيت من خلال محمد الباقر، كان ذلك نافعا في سياسة إيران المتمثلة في نشر التشيع في شرق سورية على وجه الخصوص⁽¹⁹⁾. ويعود تأسيس لواء الباقر، حسب زعم الميليشيا نفسها، إلى عام 2012، الذي بدأ فيه الصراع بين النظام والمعارضة في حلب. ومع ذلك، فإن دخول التنظيم إلى ساحة المعركة حدث في عام 2015 وما بعده. وشارك التنظيم في البداية في الاشتباكات ضد المعارضة في ريف حلب الجنوبي، ثم كَثُفَ لاحقًا من نشاطه في جبهة حلب بأكملها والمنطقة الصحراوية ودير الزور. يتمتع التنظيم بعلاقات وثيقة للغاية مع حركة حزب الله النجباء وحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني، ولعب دورًا رائدًا في الخطاب التهديدي ضد القوات الأميركية في سورية، ودعم النظام لوحدة حماية الشعب الكردية ضد القوات المسلحة التركية في عفرين⁽²⁰⁾.

(15) - Nawar Saban, Factbox: Iranian influence and presence in Syria, Atlantic Council, 2020.

(16) - Iran's Networks of Influence in the Middle East, The International Institute for Strategic Studies (IISS), 2020, p.93-94.

(17) - Nawar Shaban, The Iranian Crescent: Iran's Political, Geostrategic and Economic Interest in Syria- Part Three- Syrian-Iranian Relations since 2000, Konrad Adenaur Stiftung, p.6.

(18) - Nicholas Heras, Bassam Barabandi ve Nidal Betare, Deir Azzour Tribal Mapping Project, CNAS, 2017, p.4.

(19) - Ömer Behram Özdemir, Deyr ez-Zor'da İran Destekli Milis Yapısının Üç Cephesi, ORSAM, 2021.

(20) - Amir Toumaj ve Romany Shaker, IRGC-controlled Syrian militia declares jihad against US forces in Syria, FDD's Long War Journal, 2018.

لواء السيدة رقية (21)، (22)

في "عصائب أهل الحق"، إحدى جماعات الميليشيات البارزة المدعومة من إيران في العراق، حركة النجباء، بدعم من إيران بعد اندلاع الحرب الأهلية السورية. ونتيجة العلاقات الوثيقة مع كتائب حزب الله وحزب الله اللبناني وكذلك مع طهران، فهي أحد أكثر الجماعات نشاطاً في سورية بين المنظمات العراقية. وتمتلك الحركة قناة تلفزيونية: النجباء، هيئة البث الرسمية للتنظيم، تأسست بدعم إيراني في تلك الفترة. ثم أصبحت إحدى المؤسسات المدرجة على قائمة العقوبات الأميركية⁽²⁶⁾. بينما تركزت أنشطة الميليشيات العراقية في سورية على حماية منطقة السيدة زينب في المقام الأول، كانت حركة النجباء من أوائل الجماعات التي وسعت نطاق نشاطها إلى ما بعد السيدة زينب ودمشق، وكانت من رواد عملية انتشار الميليشيات المدعومة من إيران في عموم الأراضي السورية. الحركة، التي اختلفت بالرأي مع الميليشيات الأخرى المدعومة من إيران بسبب قرارها القتال خارج منطقة السيدة زينب، بدأت مع ذلك في إرسال الميليشيات إلى جبهة حلب، ابتداءً من حزيران/يونيو 2013⁽²⁷⁾. وسعيًا إلى تعزيز وجودها في المنطقة بالمجموعات الفرعية التي أسستها، لعبت حركة النجباء دورًا رائدًا في إنشاء مجموعات مثل لواء عمار بن ياسر ولواء حسن مجتبي ولواء الحمد تماشيًا مع هذا الهدف. وكواحدة من الأدوات المهمة لزيادة النفوذ الإيراني في المنطقة بذريعة الحرب ضد المعارضة و(داعش)، اشتهرت أيضًا بنشر مقاطع (فيديو) تتهدد تركيا،

يعود اسم التنظيم إلى مسجد وضريح رقية ابنة الإمام الحسين في دمشق. ويشكل الشيعة المحليون من دمشق ميليشياته، الذين جُندوا لحماية الأماكن المقدسة في المدينة، مثل كثير من الميليشيات المدعومة من إيران. بُني مسجد السيدة رقية على النمط المعماري الإيراني عام 1985 بالدعم المالي والنفوذ المستمر الإيرانيين، وهو ما جعله واحدًا من مراكز القوة الناعمة لطهران في دمشق⁽²³⁾، على الرغم من عدم وجود اتفاق على تاريخ واضح لتأسيس هذا اللواء، إذ تشير معظم المزاعم إلى عامي 2012 و2013. في الأعوام الأولى من تأسيسه، عمل اللواء كامتداد لكتائب "سيد الشهداء"، وهي جماعة عراقية تقاتل أيضًا في سورية، وتلقى تدريبات عسكرية ومساعدة بالأسلحة من هذه الجماعة⁽²⁴⁾. وينشط اللواء في دمشق، لا سيما حول الغوطة الشرقية. وبحسب نوار شعبان، فإن التنظيم يضم ما بين (5,000 و8,000) مقاتل، وهو أحد المنظمات الشيعية المحلية البارزة⁽²⁵⁾.

حركات حزب الله النجباء

الحركة هي إحدى الجماعات العراقية التي تقاتل في صفوف النظام في سورية. وزعيمها ومؤسسها، أكرم الكعبي، من بين أدوات طهران المهمة في المنطقة كشخصية لها علاقات وثيقة مع الحرس الثوري الإيراني. أسس الكعبي، الذي كان في السابق عضوًا

(21) - لواء السيدة رقية

(22) - تشير بعض المصادر إلى التنظيم بالقوة الجعفرية. والسبب في ذلك أن المجندين من الشيعة السوريين الذين يعيشون في حي الإمام جعفر الصادق بدمشق.

(23) - Phillip Smyth, Hizballah Cavalcade: al-Quwat al-Ja'afariyah & Liwa Sayyida Ruqayya: The Building of an "Islamic Resistance in Syria", Jihadology, 2015.

(24) - Aymenn Jawad Al-Tamimi, The 'Martyrs' of Liwa al-Sayyida Ruqayya (The Ja'afari Force), Syria Comment, 2016.

(25) - Nawar Shaban, The Iranian Crescent: Iran's Political, Geostrategic and Economic Interest in Syria- Part Three- Syrian-Iranian Relations since 2000, Konrad Adenaur Stiftung, p.6.

(26) - Michael Knights, Profile: Harakat Hezbollah al-Nujaba, The Washington Institute, 2021.

(27) - Phillip Smyth, The Shiite Jihad in Syria And its Regional Effects, The Washington Institute, 2015.

مستشهدة بالوجود العسكري التركي في العراق⁽²⁸⁾.

كتائب سيّد الشهداء

وهي قوة ميليشيا أخرى مدعومة من إيران تأسست في العراق. قائدها ومؤسسها، أبو مصطفى الشيباني، كان ينشط في ساحة المعركة السورية منذ عام 2013. وهو زعيم سابق في كتائب حزب الله، وكان على اتصال وثيق مع الحرس الثوري الإيراني لأعوام عديدة. وجّهت كتائب سيد الشهداء، المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي في العراق، عدة رسائل تهديد ضد القوات الأميركية في المنطقة. وكانت من بين قوات الميليشيات التي استهدفتها الضربات الجوية الأميركية في منطقتي التنف والبوكمال في سورية⁽²⁹⁾، وهي تعدّ ضمن الركائز المهمة للوجود الإيراني في المنطقة. وتتلقي الجماعة أموالاً مباشرة من إيران، وتموّل من العراق، لأنها تنتهي إلى الحشد الشعبي. كانت كتائب سيد الشهداء من بين الجماعات التي انخرطت في قتال عنيف ضد المعارضة في الغوطة الشرقية ودرعا، وهناك مزاعم بأن الكتائب كانت مسؤولة عن قطع طرق هروب المعارضة من دمشق، عندما وقع الهجوم الكيميائي عام 2013⁽³⁰⁾.

لواء "ذو الفقار"

مثل كثير من المنظمات الأخرى المدعومة من

إيران، تأسست عام 2013 لحراسة المزارات التي تعدّ مقدسة لدى الشيعة في سورية، وخاصة السيدة زينب، وسُميت تيمناً باسم سيف الإمام علي الشهير، ذو الفقار. تتمتع الحركة بنبرة دينية وطائفية مميزة مثل كثير من الجماعات الأخرى المدعومة من إيران. بعد أن اشتركت في القتال في جنوب دمشق ضد المعارضة، يُزعم أن لواء ذو الفقار انشق عن لواء أبو الفضل العباس وقام بتجنيد مقاتلين من كل من حزب الله اللبناني ومن الشيعة العراقيين⁽³¹⁾. وخاضت المجموعة معارك عديدة في محيط ريف دمشق، لا سيما في عدرا والنك، وشاركت في غرف عمليات مشتركة مع الفرقة الرابعة المدرعة بقيادة ماهر الأسد في درعا⁽³²⁾. يسيطر الشيعة العراقيون بالتعاون الوثيق مع إيران على الرتب القيادية للجماعة⁽³³⁾.

لواء "فاطميون"

أسس الحرس الثوري الإيراني اللواء عام 2013 لتعبئة الشيعة الأفغان، وقد اشتق اسمه من الدولة الفاطمية الشيعية التي هيمنت على الخلافة في التاريخ الإسلامي. وتأتي القوة البشرية للواء فاطميون من الشيعة الأفغان المقيمين في منطقة السيدة زينب في دمشق ومحيطها، إضافة إلى المقيمين وطالبي اللجوء في إيران⁽³⁴⁾. وإضافة إلى قتاله في صفوف النظام ضدّ كل من المعارضة وداعش، في حلب ودرعا وحمص وإدلب وحماة

(28) - "Haşdi Şabiye bağlı grup, Türkçe video ile Türkiye'yi tehdit etti: Türkiye ile İran arasındaki rekabet hali Irak'ta çok daha sert karşılık bulacak", Independent Türkçe, 2021.

(29) - Michael Knights, Profile: Kataib Sayyid al-Shuhada, The Washington Institute, 2021.

(30) - K. Gilbert, "The Rise of Shi'ite Militias and the Post-Arab Spring Sectarian Threat", International Institute for Counter-Terrorism, p.29-30.

(31) - Matthew Levitt and Aaron Y. Zelin, Hizb Allah's Gambit in Syria, CTC Sentinel, 2013, p.16-17.

(32) - Caleb Weiss, Leader of Iranian-backed Shia militia seen inside Syrian military ops room, Long War Journal, 2018.

(33) - Ömer Behram Özdemir, "Suriye İç Savaşında Şii Milisler", Ortadoğu'da Devlet Dışı Silahlı Aktörler, ed. Murat Yeşiltaş and

Burhanettin Duran, Ankara: SETA Yayınları, 2018, p.446.

(34) - Phillip Smyth, Iran's Afghan Shiite Fighters in Syria, The Washington Institute, 2014.

لواء "زينبيون"

شكّل الحرس الثوري الإيراني لواء زينبيون، من خلال توسيع الميليشيا الباكستانية الشيعية داخل لواء فاطميون. وهو ميليشيا مسلحة مكونة من شيعة باكستانيين في سورية مدعومين من إيران. على الرغم من أنّ أول الشيعة الباكستانيين الذين يقاتلون في سورية ينتمون إلى لواء فاطميون، ويمكن إرجاع وجودهم إلى عام 2013، فإن تأسيس لواء زينبيون كمجموعة منفصلة يعود إلى نهاية عام 2014 وبداية عام 2015⁽³⁵⁾. ويُنفذ التدريب العسكري والعمليات التنظيمية للميليشيات التي جندتها إيران بمساعدة اجتماعية وعمليات تدريب أيديولوجي تحت سيطرة الحرس الثوري⁽³⁶⁾. في المرحلة الأولى، شارك اللواء في القتال في منطقة السيدة زينب ومحيطها في دمشق، ثم عزز تدريجياً وجوده في مناطق درعا وحمص ودير الزور. اللواء، الذي يحتل موقع الصدارة، إلى جانب الميليشيات الأخرى المدعومة من إيران، في سياسات القمع التي ينتهجها النظام في محيط إدلب، من بين الميليشيات الموالية للنظام التي استهدفتها الضربات الجوية التي نفذتها القوات المسلحة التركية⁽³⁷⁾.

لواء "أبو الفضل العباس"

شكّل لواء العباس على يد ميليشيات تعيش في منطقة السيدة زينب، وهو تابع لميليشيات شيعية مقرها العراق مدعومة من إيران (كتائب حزب الله وجيش المهدي)⁽³⁸⁾. وهو واحد من الأمثلة على

ودير الزور ودمشق، تميز لواء فاطميون عن غيره من القوات الموالية للنظام بنجاحه العسكري وانضباطه في ساحة المعركة. برز اللواء إلى الصدارة في الاشتباكات ضد المعارضة في حلب ودرعا، وظهر اسمه على الساحة الدولية⁽³⁵⁾. وشارك في العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في المنطقة الصحراوية بين حمص ودير الزور في الأعوام الأخيرة، وظلّ ضمن المجموعات المستهدفة في هجمات تنظيم الدولة الإسلامية. وبحسب نوار شعبان، فإن عدد مقاتلي التنظيم النشطين في ساحة المعركة يبلغ نحو (3-4) آلاف مقاتل ابتداءً من عام 2022⁽³⁶⁾. وتشير التقديرات إلى أن عدد مقاتلي اللواء تجاوز عشرة آلاف مقاتل في الماضي. تكسب هذه الميليشيات ما بين (450-700) دولار أميركي شهرياً، وتتمتع أيضاً بمزايا اجتماعية، مثل الجنسية والإقامة وتصاريح العمل التي تقدمها إيران. بينما تحاول قوات الحرس الثوري الإيراني تجنيد مجموعة القوى البشرية المكونة من الشيعة الأفغان من خلال الحسينيات والمراكز الثقافية المستخدمة كمراكز تلقين عقائدي⁽³⁷⁾، تلعب المزايا الاجتماعية المذكورة أعلاه دوراً مشجعاً، خاصة بالنسبة إلى اللاجئين الأفغان للانضمام إلى لواء فاطميون. وقد اتُهم اللواء، الذي دخل قائمة العقوبات الأميركية عام 2019، بتجنيد الأطفال المقاتلين.

(35) - Tobias Schneider, The Fatemiyoun Division: Afghan Fighters in the Syrian Civil War, Middle East Institute, 2018, p.11.

(36) - Nawar Shaban, age., p.8-9.

(37) - Ömer Behram Özdemir, age., s.448.

(38) - Farhan Zahid, The Zainabiyoun Brigade: A Pakistani Shiite Militia Amid the Syrian Conflict, Terrorism Monitor, volume: 14, issue 2016, 11 :.

(39) - Aydın Güven, İran destekli Zeynebiyyun Tugayı Pakistan'ın yeni ulusal güvenlik sorunu olabilir, Anadolu Ajansı, 2020.

(40) - Joe Truzman, Turkey's Operation "Spring Shield" delivers blow to Hezbollah, Long War Journal, 2020.

(41) - Phillip Smyth, From Karbala to Sayyida Zaynab: Iraqi Fighters in Syria's Shia Militias, CTC Sentinel, Syria Special Issue, volume: 6, issue 8, 2013.

قوات الرضا

قوات الرضا، التي سُمّيت على اسم علي الرضا، الإمام الثامن من بين الأئمة الاثني عشر للشيعة، هي امتداد محلي لحزب الله اللبناني في المنطقة، وهي قوة ميليشياوية يوجهها حزب الله ويديرها. أسسها أحد مقاتلي حزب الله، حمزة إبراهيم حيدر (أبو مصطفى) ⁽⁴⁵⁾، ومقرها الرئيس في حمص. في الأعوام الأولى، كانت مناطق عمل القوات، التي يتألف معظم مقاتليها من شيعة سوريين من حمص ودمشق ودرعا وحلب، في القلمون (برودورنكوس) وحلب ودير الزور والغوطة الشرقية والغربية (دمشق) وحمص ودرعا ⁽⁴⁶⁾. وفي الأعوام التالية، انتشرت القوات في إدلب ⁽⁴⁷⁾ واللاذقية ⁽⁴⁸⁾، وإضافة إلى هاتين المنطقتين، انتشرت إلى جانب مختلف القوات المدعومة من إيران ⁽⁴⁹⁾ في القطيفة، ريف دمشق. وتعكس منطقة القطيفة، كإحدى المناطق التي استهدفتها إسرائيل أخيراً، فاعلية إيران/ حزب الله في المنطقة ⁽⁵⁰⁾. وتعد قوات الرضا إحدى أدوات حزب الله المهمة بين الشيعة السوريين، وقد تدرّبت على أيدي ضباط من جيش النظام ⁽⁵¹⁾. وخضعت لعملية تدريب عسكري روسي ⁽⁵²⁾، بعد تدخل روسيا في الحرب، وبالتالي أصبحت مجموعة على اتصال مع كل من إيران/ حزب الله وموسكو.

الميليشيات المدعومة من إيران في سورية. يعطي اللواء الذي سمي على اسم العباس نجل الإمام علي، الذي استشهد في موقعة كربلاء، الأولوية للرموز الطائفية في دعايته، وله علاقات وثيقة مع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني، بالإضافة إلى الميليشيات الشيعية المتمركزة في العراق. على الرغم من أن غالبية من الشيعة العراقيين، فإنه يضم أيضاً عناصر شيعية سورية. أرسل اللواء ميليشيات إلى منطقة سامراء في العراق، في الفترة التي زاد فيها تنظيم (داعش) من هيمنته في العراق ⁽⁴²⁾. وبالتالي، فهو لا يقتصر على سورية كمجموعة عمل. من حيث مجال عمله وخطاباته، فإن التركيز على شيعيته يفوق التركيز على سوريته. كما يقوم اللواء، وهو طرف في القتال في برود ومليحة وكربا والقابون والقاسمية والغوطة الشرقية وبرزة وبيت سحم وحجيرة وجوبر في دمشق، بأعمال في مناطق معلولا وشبعا (ريف دمشق)، والزارا (حمص). بصرف النظر عن علاقات اللواء المذكورة أعلاه، هناك مزاعم بأنه على اتصال وثيق بالحرس الجمهوري التابع للنظام، وأن هذه العلاقات قد وصلت إلى مستوى التعاون المباشر ⁽⁴³⁾. ومن ناحية أخرى، بالنظر إلى أن لديهم مؤخراً قوات ومقرات في دير الزور ⁽⁴⁴⁾، يمكن القول إنهم في مركز نفوذ طهران، مثلهم مثل قوات الميليشيات الأخرى في المنطقة.

(42) - Phillip Smyth, Hizballah Cavalcade: From Najaf to Damascus and Onto Baghdad: Iraq's Liwa Abu Fadl al-Abbas, Jihadology, 2014,

(43) - Aymenn Javad Tamimi, Liwa Abu al-Fadl al-Abbas and the Republican Guard, 2018.

(44) - What do you know about the Abu al-Fadl al-Abbas Brigade militia?, Deirezzor 24, 2022.

(45) - Iran's Networks of Influence in the Middle East, The International Institute for Strategic Studies (IISS), 2020, p.95.

(46) - Aymenn Jawad Al-Tamimi, "Quwat al-Ridha: Syrian Hezbollah", Syria Comment, 2015.

(47) - David Sorenson, Syria in Ruins: The Dynamics of the Syrian Civil War, Praeger Security International, 2016, p.51.

(48) - <https://twitter.com/GregoryPWaters/status/1187894065372622849>, Erişim Tarihi: Ağustos 2022.

(49) - <https://syriafiles.net/02-6/>, Erişim Tarihi: Ağustos 2022.

(50) - Israel attacks positions near Russian base in Syria, The Cradle, 15 August 2022.

(51) - Mazen Ezzi, "Lebanese Hezbollah's Experience in Syria", European University Institute, 2020, p.6.

(52) - Sarah Fainberg, "Russian Spetsnaz, Contractors and Volunteers in the Syrian Conflict", Ifri, 2017, p.24

الجدول: أبرز الميليشيات المدعومة من إيران في سورية (2011-2022)

الاسم	المرجع الديني أو الطائفي في الاسم	منطقة العمليات	عنصر في / جزء من قوات الدفاع المحلية
القوات 313	×	القنيطرة، درعا، حماة، حلب، حمص، دمشق، دير الزور	×
اللواء الهاشمي		البوكمال	
قوات الرضا	×	الغوطة الشرقية، درعا، حلب، تدمر، دير الزور، القلمون، حمص	
لواء المهدي	×	درعا، الغوطة الشرقية، القنيطرة، حلب، ريف حماة	
لواء الحسين	×	دمشق، درعا، إدلب	
لواء سيف المهدي	×	دمشق، حمص، تدمر	
لواء ذو الفقار	×	دمشق، درعا، إدلب، دير الزور	
كتائب الإمام علي	×	دير الزور، حمص، حلب	
كتائب حضرة العباس	×	دير الزور، حمص، حلب	
حركة حزب الله النجباء		حلب، دير الزور، دمشق، حمص	
لواء الباقر	×	حماة، الرقة، دير الزور، حلب	×
لواء فاطميون	×	درعا، دير الزور، إدلب، حلب، حمص، دمشق، حماة	
لواء زينبيون	×	دمشق، حلب، درعا، دير الزور	
لواء السيدة رقية	×	دمشق، حلب، دير الزور	×
لواء أبو الفضل العباس	×	درعا، دمشق، حلب، القنيطرة، دير الزور	
كتائب سيد الشهداء	×	دمشق، درعا، القنيطرة، دير الزور	
لواء القدس		حلب، دمشق، إدلب، حماة، حمص، دير الزور	
حزب الله (لبنان)		حمص، دمشق، دير الزور، اللاذقية، إدلب، حماة، القنيطرة، درعا، الحسكة	
فوج الهادي	×	إدلب، حماة، حمص، دير الزور	
«القوات الخاصة»		دمشق، حلب، حماة، دير الزور، حمص، القنيطرة	×
سرايا العرين (فوج أو الحارث)		اللاذقية، حمص	×
فوج شيخ الجبل		اللاذقية، إدلب، حماة، حلب، دير الزور	×
فوج تائر الله		حلب	×
لواء الشهيد عابدين بري		حلب، حمص، دير الزور، إدلب، حماة	×
كتائب المهام الخاصة		حمص، دمشق، اللاذقية، إدلب، حلب	×
لواء أحرار		السويداء، إدلب، دير الزور، حمص	×



×	حماة، إدلب، حمص، دمشق، حلب، اللاذقية		سرايا الرعد
×	حمص، دير الزور، حلب	×	لواء أشبال الحسين
×	اللاذقية، حمص	×	لواء مختار التكفي
×	دير الزور، حمص، دمشق		سرايا الوعد
×	دمشق، درعا، القنيطرة		قوات الوعد الصادق
×	دمشق، حمص، حماة، دير الزور	×	فوج النبي الأكرم
×	دمشق، حلب، القنيطرة، حمص	×	الغالبون
×	حماة، حمص، دمشق، دير الزور	×	لواء أسود الحسين
×	اللاذقية، حماة، دير الزور		سرايا المقاومة
×	حلب		كتيبة النيرب
×	حلب		فوج السفيرة
×	حلب		فوج نبل والزهرء
×	حلب	×	فوج رعد المهدي
×	حلب	×	فوج إمام الحجة
×	حلب، إدلب		سرايا فرسان الباسل
×	حلب، درعا، إدلب، اللاذقية، دير الزور، حماة	×	رجال القائم
			عصائب أهل الحق (العراق)
×	دمشق، حلب، حمص	×	المقاومة الأيديولوجية الوطنية
			لواء بدر (العراق)
			لواء طفوف (العراق)
			حركة عبدال (العراق)
×	حلب	×	جند المهدي
	دمشق، حلب، حمص	×	لواء أسد الله الغالب
			كتائب حزب الله (العراق)

التوازن بين الجهات الفاعلة الإقليمية/العالمية: الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتركيا وروسيا

تبني، أقصى الشمال. وتنتشر في المنطقة قوات لواء القدس ولواء فاطميون في قباغب، ولواء الباقر وحزب حركة النجباء وكتائب الإمام علي ومختلف عناصر الحشد الشعبي ولواء زينبيون في المنطقة من الحسينية إلى بقرص. نشرت تلك المجموعات بكثافة في الميادين، التي أصبحت واحدة من مراكز الميليشيات المهمة في المنطقة. في البوكمال، وهي نقطة التقاء الحدود العراقية السورية للميليشيات المدعومة من إيران، هناك وجود مكثف للميليشيات، من ضمن ذلك مجموعات من أصول عراقية، مثل حركة عبدال، ولواء طفوف، وكتائب الإمام علي، وكتائب بدر. وحركة النجباء ولواء القدس.

ولا تقف الميليشيات في المنطقة بحزم في وجه وحدات حماية الشعب/ (قسد) فحسب، بل تضايق القوات الأميركية بشكل دوري في قاعدة التنف؛ حيث تعرضت قاعدة التنف لهجمات من طائرات مسيرة مسلحة في عامي 2021⁽⁵⁴⁾ و2022⁽⁵⁵⁾، وظلت هذه الهجمات من دون أن يتبناها أحد. ومع ذلك، تشير البيانات من مصادر مفتوحة إلى أن الميليشيات المدعومة من إيران هي من نفذها⁽⁵⁶⁾. ويبدو أن صناع القرار الأميركيين يرون ذلك الرأي، حيث إن الجيش الأميركي شنّ هجمات مباشرة

باستخدام أكثر من 300 قاعدة ونقطة عسكرية في سورية وحدها⁽⁵³⁾، أسست إيران منطقة نفوذ كبيرة في هذه الأراضي، باستخدام كل من قواتها (الحرس الثوري) والميليشيات. تأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى بين الجهات التي يعمل ضدها هذا الوجود العسكري الواسع كقوة موازنة. تتركز أنشطة الجماعات المسلحة المدعومة من إيران المناهضة للولايات المتحدة في شرق وجنوب سورية. في شرق سورية، كان تحرك نظام الأسد وروسيا وإيران هو دفع مجموعات الميليشيات ضد هيمنة وحدات حماية الشعب/ قوات سوريا الديمقراطية، حليف الولايات المتحدة في المنطقة، التي تشمل أيضاً الموارد السرية. وبينما يتواجد نظام الأسد وروسيا في المنطقة مع عناصر الدفاع الوطني وقوات العشائر الموالية للنظام، تدعم إيران هذه العناصر بوحدات من قوات الدفاع المحلي والميليشيات الشيعية في المنطقة.

تشكل الآلاف من عناصر الميليشيات المدعومة من إيران المنتشرة على طول خط من الشمال إلى الجنوب في دير الزور حاجزاً ضد وحدات حماية الشعب/ قوات سوريا الديمقراطية، وتتولى مهمة إبقاء الخط اللوجستي بين العراق وسورية مفتوحاً أمام إيران. يتمركز لواء الباقر ولواء القدس في

(53) - Foreign Forces Points in Syria End of 2021 and Beginning of 2022, Jusoor For Studies, 2022.

(54) - US base in Syria hit with suspected drone attack, Al Monitor, 2021.

(55) - U.S. reports drone strikes on Tanf base in Syria, no casualties, Washington Post, 2022.

(56) - Michael Knights, Kataib Hezbollah's Role in the August 15 al-Tanf Attack, The Washington Institute, 2022.

كانت تنفذ في الفترة قبل إدارة ترامب، باستثناء العملية في أيار/ مايو 2013. بعد ذلك الفترة، ازدادت الغارات الجوية الإسرائيلية بشكل كبير، التي استهدفت فقط منطقة دمشق بشكل غير متكرر حتى عام 2017. تشكل الضربات الجوية الإسرائيلية بين كانون الثاني/يناير 2017 وآب/أغسطس 2022 حوالي (95) في المئة من مجموع الهجمات الإسرائيلية في سورية منذ بداية الحرب⁽⁶⁰⁾.

نقذت إسرائيل (27) غارة جوية في عام 2017، وبدأت هذه الهجمات تتخطى دمشق بضرب أهداف في مصياف (حماة) وحسيّا (حمص) وحلب والبوكمال (دير الزور) والقنيطرة ودرعا، فضلاً عن الأهداف في دمشق. في عام 2018، ضربت الهجمات دمشق وحماة وحمص والقنيطرة، وكذلك اللاذقية والسويداء، فيما استهدفت القواعد والمنشآت التي تستخدمها إيران في المنطقة بشكل خاص في هذه الهجمات⁽⁶¹⁾،⁽⁶²⁾. بينما اقترب عدد الهجمات من (50) عملية عام 2019، أصيب مطار دمشق ومحيطه في ثماني هجمات. وبينما استهدفت المباني التي تستخدمها العناصر الإيرانية في البوكمال في هجمات هذه الفترة⁽⁶³⁾، استهدفت العناصر العسكرية المدعومة من إيران في دمشق، وقُتل عناصر من الحرس الثوري⁽⁶⁴⁾. وأظهرت إسرائيل أنها على علم بكيفية عمل البوكمال كمحطة لخط الميليشيات الإيرانية، من خلال ضرب القوات التابعة للحشد الشعبي في القائم الواقعة على

ضد الميليشيات المدعومة من إيران في المنطقة في عمليات مختلفة عام 2021⁽⁵⁷⁾،⁽⁵⁸⁾ و2022⁽⁵⁹⁾. أدت هذه الهجمات التي شنتها القوات الأمريكية إلى تحييد مقاتلي الميليشيات المدعومة من إيران. بالنظر إلى الضربات الجوية الإسرائيلية، من المرجح أن تستمر المواجهة غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، من خلال الردود على قوات الميليشيات.

في سياق التنافس الإسرائيلي الإيراني، يمكن للمرء أن يلاحظ أن إيران ليست لاعباً موازناً، بل هي جهة فاعلة تسعى إلى أن تكون موازنة. على عكس الولايات المتحدة، لا يوجد لإسرائيل وجود عسكري مباشر في سورية، ولا لديها ميليشيات شريكة مثل وحدات حماية الشعب/ (قسد). تحولت ساحة المعركة في سورية إلى مركز تدريب وانتشار لتلك العناصر المسلحة التي تعدّها إسرائيل تهديداً مع اشتراك حزب الله والمليشيات العراقية والحرس الثوري الإيراني في سورية. استدعى هذا التطور تدخل تل أبيب لإعادة التوازن. وبدلاً من تدخل بري مباشر يصعب تنفيذه، فضلاً عن ارتفاع كلفته، فضلت إسرائيل الاستهداف الجوي لقوات النظام والقوات الإيرانية في الأراضي السورية. بدأت إسرائيل استخدام هذا الخيار بشكل متكرر، عندما تبنت الإدارة الأميركية في فترة ترامب موقفاً مناهضاً لإيران. هذه العمليات، التي وفرت لروسيا أيضاً وظيفة كبج النفوذ الإيراني المتزايد، نادراً ما

(57) - ABD, İran destekli Şii milis güçlerden Ketayib Seyyid eş-Şuheda ve Ketayib Hizbullah unsurlarına hava saldırısı düzenledi", Suriye Gündemi, 26 Şubat 2021.

(58) - Amanda Macias, "U.S. releases footage of airstrikes in Iraq and Syria at fragile moment for Iran nuclear talks", CNBC, 28 June 2021.

(59) - US carries out raids in Syria on 'Iran-linked' targets", Al Jazeera, 24 August 2022.

(60) - <https://sami-r.carto.com/maps>, Israeli strikes in Syria, Erişim Tarihi: 30 Ağustos 2022.

(61) - <https://twitter.com/QalaatAlMudiq/status/1018851669168283648>, Erişim Tarihi: 30 Ağustos 2022.

(62) - <https://twitter.com/QalaatAlMudiq/status/995241720349691905>, Erişim Tarihi: 30 Ağustos 2022.

(63) - <https://twitter.com/ImageSatIntl/status/1171105697976553478>, Erişim Tarihi: 30 Ağustos 2022.

(64) - <https://airwars.org/civilian-casualties/issu005-november-19-2019/>, Erişim Tarihi: 30 Ağustos 2022.

إلى سورية⁽⁶⁹⁾. في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2022، تجاوز عدد الهجمات الإسرائيلية الـ (50) هجومًا. وكان مطار دمشق والقنيطرة ومصيف وطرسوس أكثر الأهداف تضررًا. كان سبب اختيار إسرائيل للقنيطرة رسالة للقوات المدعومة من إيران والنظام بأن إسرائيل جاهزة في الجولان، وكانت الهجمات على مصيف وطرسوس ومطار دمشق مؤشرًا على أن مراكز الإنتاج اللوجستي والأسلحة للقوات المدعومة من إيران ستبقى عرضة للهجمات.

في سياسة طهران تجاه تركيا، كانت المناطق التي استُخدمت فيها الميليشيات أداة موازنة هي إدلب وحلب. قبل عام 2016، عندما تدخلت تركيا بشكل مباشر في سورية، كان التنافس بين طهران وأنقرة قائمًا على الصراع بين الميليشيات المدعومة من إيران والمعارضة السورية. في الفترة التالية، دخل الجيش التركي في مواجهة مباشرة مع قوات الميليشيات الإيرانية من حين لآخر. عندما نشرت تركيا، بعد روسيا، قواتها مباشرة في ساحة المعركة، واجهت طهران الخوف من التخلف عن الركب في سورية. في كانون الأول/ديسمبر 2016، تركت مفاوضات تركيا وموسكو بشأن إخلاء المدينة من أجل منع المأساة الإنسانية في حلب المحاصرة منذ أعوام عديدة، إيران خارج طاولة المفاوضات. لذلك كان على طهران دفع ميليشياتها من أجل إدراجها في المعادلة. منعت ميليشيات حزب الله وحركة النجباء، التي شاركت في حصار حلب في المقام الأول، قوافل الإخلاء من مغادرة منطقة الحصار⁽⁷⁰⁾. سُمح للقوافل بالمرور بعد طلب روسي، لكن الميليشيات المدعومة من إيران أطلقت النار على القوافل

الجانب العراقي من الحدود، شرقي البوكمال⁽⁶⁵⁾.

في عام 2020، عندما بدأ جائحة (كوفيد 19-)، لم تبطئ إسرائيل الهجمات، بل على العكس، زادت إلى أكثر من (60) هجمة في العام. استهدفت ثمانية من هذه الهجمات مباني يعتقد أن إيران تستخدمها في مطار دمشق ومحيطه. وإضافة إلى ذلك، استهدفت إسرائيل إضعاف القوات المدعومة من إيران جوًا من خلال استهداف منطقتي السخنة وقباجب، حيث تنتشر هذه القوات بكثافة في المنطقة الصحراوية في عمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

ضربت إسرائيل منطقة السيدة زينب⁽⁶⁶⁾، وهي مركز الميليشيات المدعومة من إيران في دمشق، وقاعدة الإمام علي العسكرية⁽⁶⁷⁾ التي تستخدمها الميليشيات الشيعية في البوكمال، وضربت مصنعًا في حلب ينتج صواريخ للقوات المدعومة من إيران⁽⁶⁸⁾، يغطي كامل القطر على خط حلب-دمشق-دير الزور في استعراض للقوة.

مع وقوع (65) اعتداء عام 2021، ازدادت حدة الهجمات في دير الزور وحمص واللاذقية وطرسوس. واستهدفت هذه الهجمات الميليشيات والقواعد والقوافل اللوجستية المدعومة من إيران والقوات التابعة لها. وبحسب مصادر إسرائيلية، فإن الممرات اللوجستية البرية والجوية والبحرية التي استخدمتها طهران في المنطقة في هجمات 2021 الإسرائيلية، فقدت (70) في المئة من وظائفها. وزعم رئيس الأركان الإسرائيلي، اللواء أفيف كوخافي، أن استهداف طرق التهريب الإيرانية في الهجمات أحدث انخفاضًا في دخول الأسلحة والذخيرة

(65) "Israel blamed as deaths reported in airstrike on pro-Iran Iraqi militia", Times of Israel, August 2019.

(66) - <https://twitter.com/QalaatAlMudiq/status/1254691115367792640>, Erişim Tarihi: 30 Ağustos 2022.

(67) "Secret airstrike destroys Iran's Albukamal base", The Jerusalem Post, March 2020.

(68) - Israeli intel firm: Friday airstrikes in Syria hit missile production facility, The Times of Israel, September 2020.

(69) "İsrail Genelkurmay Başkanı: 2021'de İran'ın Kaçakçılık Yollarına Darbe Vurduk", Suriye Gündemi, Aralık 2021.

(70) "İran destekli milislerden Halepli sivillerin tahliyesine engel", Anadolu Ajansı, Aralık 2016.

(درع الربيع) بعد مقتل 33 جنديًا تركيًا في هجوم على إدلب نفذته روسيا والنظام. هاجم الجيش التركي قوات النظام والمليشيات المدعومة من إيران في إدلب بأعداد كبيرة من الطائرات المسيّرة المسلحة. قُتل فيها العشرات من مقاتلي حزب الله ولواء زينبيون، في غارات جوية تركية⁽⁷⁶⁾. مع أن تركيا انتقمت بشدة ضد هذه المليشيات في إدلب وعفرين، فإن إيران تواصل استخدام هذه المليشيات في إدلب وتل رفعت، لمضايقة الجيش التركي والجيش الوطني. في عملية محتملة ضد تل رفعت، لن يكون الأمر مفاجئًا إذا واجهت القوات المسلحة التركية والجيش الوطني السوري مليشيات مدعومة من إيران.

في سياق المنافسة الإيرانية مع روسيا، تعدّ الأراضي الواقعة في جنوب سورية وشرقها مناطق متنازع عليها بشدة. أنشأت روسيا الفيلق الخامس ومؤلته ضد الفرقة الرابعة في جيش النظام، لكنها تتخلف عن طهران في المنافسة من حيث المليشيات. وتحاول روسيا، التي تثقلها مساوئ تاريخية ودينية، من حيث التواصل والتأثير مع الجهات الفاعلة المحلية في المنطقة مقارنة بإيران، تعويض هذه النواقص واستقطاب بعض المليشيات إلى جانبها. يتألف المتعاونون مع روسيا في ساحة المعركة من الفرقة (25) للمهمات الخاصة (قوات النمر) بقيادة العميد سهيل حسن، ولواء القدس المرتبط أيضًا بإيران، والمليشيات المسيحية التابعة لقوات الدفاع الوطني في منطقة حماة، وقوات المعارضة السابقة التي تصالحت مع النظام في درعا، بمعزل عن القوات العسكرية الروسية وسرايا المرتزقة.

وقتل عددًا من المدنيين⁽⁷¹⁾. وفي إطار إعلان اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين تركيا وروسيا، في نهاية كانون الأول/ ديسمبر، أكد مولود جاويش أوغلو، وزير الخارجية، أن الدولتين الضامنتين هما تركيا وروسيا، وأنه ينبغي لإيران أن تساهم في جهود وقف إطلاق النار باستخدام نفوذها على المليشيات الشيعية وخاصة حزب الله⁽⁷²⁾.

تصاعدت التوترات بين أنقرة وطهران أكثر مع بدء تركيا في إقامة نقاط مراقبة في المنطقة بإرسال قوات إلى إدلب. في شباط/ فبراير 2018، كان هناك رتل للجيش التركي في طريقه لإقامة نقطة مراقبة في منطقة العيس بريف حلب الجنوبي، ففتحت المليشيات الشيعية نيرانها عليه بالصواريخ وقذائف الهاون، وهو ما أدى إلى سقوط شهداء وجرح آخرين⁽⁷³⁾. في تلك الأيام، بينما كانت عملية غصن الزيتون التركية ضد وحدات حماية الشعب/ حزب العمال الكردستاني في عفرين مستمرة، غادرت بعض قوات الدفاع المحلي بقيادة لواء الباقر، من نبل والزهراء، لمصلحة النظام وتوجهت نحو عفرين⁽⁷⁴⁾. وسبق لأنقرة أن حذرت من أنها ستعدّ أيّ قوة تقف مع وحدات حماية الشعب/ حزب العمال الكردستاني ضدها بالذات في عفرين هدفًا مشروعًا. ولذلك، قام الجيش التركي بتحييد أكثر من ثلاثين عنصرًا من مليشيات النظام المدعومة من إيران بعملية جوية⁽⁷⁵⁾، ومنعت بشكل كامل أي دعم محتمل للنظام لعفرين.

وفي إدلب، قاوم الجيش الوطني السوري، بدعم من الجيش التركي، تقدّم قوات النظام وإيران تحت غطاء جوي قدمته روسيا. شنت تركيا عملية

(71) - "Şii milisler Halep'te tahliye konvoyuna ateş açtı", Anadolu Ajansı, Aralık 2016.

(72) - Dışişleri Bakanı Sayın Mevlüt Çavuşoğlu'nun Basına Yaptığı Açıklama, MFA, 30 Aralık 2016.

(73) - "Türkiye'nin El Eis'teki gözlem noktasına saldırıda 1 asker hayatını kaybetti, 5 asker ve 1 sivil yaralandı", BBC Türkçe, 6 Şubat 2018.

(74) - Aymenn Jawad Al-Tamimi, "Who are Liwa al-Baqir, the pro-regime unit seeking to enter Afrin?", MECRA, 2018.

(75) - "Turkish air strikes kill dozens of pro-regime fighters in Syria's Afrin", France 24, March 2018.

(76) - Joe Truzman, "Turkey's Operation 'Spring Shield' delivers blow to Hezbollah", Long War Journal, March 2020.

وحزب الله ولواء أبو الفضل العباس من هجماتها على موقع درعا البلد وسط درعا عام 2021، وتوصلت إلى وقف إطلاق نار جديد اضطر فيه عناصر المعارضة القدامى إلى تقديم تنازلات بعد حصار قاسٍ⁽⁷⁷⁾.

لا يزال لروسيا نفوذٌ في محافظة درعا، ولم تنسحب بالكامل من المنطقة. إن ميليشيات النظام المختلفة، ومن ضمنها وحدات استخبارات النظام في المنطقة، على اتصال وثيق مع موسكو. ومع ذلك، أحبطت إيران المؤامرة الروسية للفوج الثامن لإنشاء قوة ميليشيا خاصة بها، من خلال المنشقين السابقين. وفي دير الزور شرقاً، تعاونت القوات المدعومة من روسيا والقوات المدعومة من إيران ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في عموم المنطقة الصحراوية. ومع ذلك، فإن رغبة إيران في القيادة العملياتية تخلق حالة عدم ارتياح لروسيا⁽⁷⁸⁾. في أثناء وجود روسيا في المنطقة من خلال قوات الدفاع الوطني والفيلق الخامس، أجرت اتصالات مع قبائل دير الزور لزيادة نفوذها المحلي. ومع ذلك، مكّنت أدوات مثل الميليشيات والمنظمات غير الحكومية والمراكز الثقافية طهران من بناء وتعزيز نفوذها في دير الزور، ومنحها ذلك ميزة على روسيا. يمكن للمرء أيضاً أن يلاحظ أن الآثار المادية للتدخل الروسي في أوكرانيا بدأت تؤثر في دور الميليشيات المدعومة من روسيا في سورية، إذ بدأ بعض مقاتلي الميليشيات في الانشقاق عن الجماعات المدعومة من إيران بسبب مشاكل تتعلق برواتهم⁽⁷⁹⁾. يبدو من الصعب على موسكو تغيير التوازن لصالحها على المدى القصير، في المناطق التي تتخلف فيها في المنافسة. هذا الوضع السيئ يعني أن موسكو ستبقى صامتة لبعض الوقت على الهجمات الأميركية الإسرائيلية التي تستهدف القوات الإيرانية.

حاولت روسيا، بصفتها الضامن لوقف إطلاق النار والمصالحة، تعزيز نفسها من خلال قوى المعارضة السابقة في درعا، حيث تنافسها مع إيران هو الأصعب. ولكونها مهد الانتفاضة الشعبية، شهدت درعا حملات قمع قاسية من قبل النظام منذ الأيام الأولى للانتفاضة، وظلت لأعوام عديدة نقطة اشتعال بعد اندلاع الحرب الأهلية. دخل الصراع بين النظام والمعارضة مرحلة جديدة عام 2018، حيث وقعت قوى المعارضة اتفاقية مع النظام بضمان روسي. يهدف هذا الاتفاق إلى تحقيق وقف إطلاق النار ووقف الأعمال العدائية ضد النظام من قبل أعضاء المعارضة السابقين. ومع ذلك، من الناحية العملية، فقد وفرت لروسيا فرصة لتشكيل مجموعات الميليشيات الخاصة بها. من ناحية أخرى، لم يمض وقت طويل قبل أن تبدأ إيران في الضغط على درعا، من خلال أتباعها داخل قوات النظام. كان الفيلق الخامس، الذي أسسته روسيا ضمن جيش النظام، بمنزلة مظلة خلال هجوم موسكو في درعا. بينما عمل أعضاء المعارضة السابقون تحت قيادة أحمد العودة ممثلاً للواء الثامن تحت الفيلق الخامس، لم يعترف النظام "رسمياً" باللواء الثامن بضغط إيران. شددت طهران الضغط على درعا مع الفرقة الرابعة المدرعة وحزب الله، بينما استهدفت أيضاً أعضاء المعارضة السابقين بالاغتيالات. عندما ردّ أعضاء المعارضة السابقون على هذه التكتيكات بالاغتيالات، تحولت درعا إلى بيئة من الفوضى لا ثقة ولا استقرار فيها. افتقرت موسكو إلى المستوى المطلوب من السيطرة والنفوذ على قوات الفوج الثامن، على عكس إيران، واضطرت إلى تقليص دعمها تدريجياً للمعارضين القدامى من درعا، الذين لم تستطع إقناعهم بالقتال على جبهات مختلفة. كثفت ميليشيات الفرقة الرابعة المدرعة

(77) - Gürkan Demirhan, Dera Bölgesinde Yaşananlar, Suriye Gündemi, Eylül 2021.

(78) - Nicole Grajewski, The Evolution of Russian and Iranian Cooperation in Syria, CSIS, 2021

(79) - Waleed Abu al-Khair, "Russia-backed militias in Syria feel the pinch as focus shifts to Ukraine", Caravanserai, 2022.

التمويل غير الشرعي وأمن الميليشيات اللوجستي

ميناء اللاذقية ذو أهمية حيوية لشبكة المخدرات التي تتخذ من سورية مقراً لها، وتعمل في دول المنطقة مثل الأردن والمملكة العربية السعودية والبحرين وتركيا⁽⁸⁰⁾. إن ضبط قوات الأمن في مختلف البلدان لمخدرات سورية المنشأ، بقيمة (3,5) مليار دولار في 2020 و(6) مليار دولار في 2021، يكشف أبعاد اقتصاد المخدرات الذي يُبنى في المنطقة⁽⁸¹⁾. في عملية التمويل غير القانوني هذه التي يبرز فيها حزب الله بكونه الفاعل المهيمن، يُستخدم خط اللاذقية -القصور -القلعون -دمشق -داعا -السويداء، للإنتاج والتوزيع (البري والبحري). ويقود حزب الله والفرقة الرابعة المدرعة عملية الإنتاج والتوزيع. بينما يُنظر إلى وصول حزب الله إلى تمويل المخدرات على أنه تهديد لإسرائيل، فإن استخدام الحدود الأردنية كبوابة نشطة لهذا الخط اللوجستي يزعج عمان أيضاً. وعلى الرغم من أن عمان أعادت تطبيع العلاقات المتدهورة منذ فترة طويلة مع دمشق، من أجل القضاء على هذا التهديد، لم تخف موجة تهريب المخدرات. وقد أدى هذا الوضع إلى خوض حرس الحدود الأردني معارك دامية على طول الحدود الأردنية السورية⁽⁸²⁾.

إن لوجود الميليشيات في سورية أهمية كبيرة لدى طهران، وذلك لبقاء الخط الإيراني -العراقي -السوري -اللبناني؛ حيث إن الميليشيات المدعومة من إيران حول منطقة تل صفوق الحدودية بريف الحسكة، والمنطقة الصحراوية بدير الزور المكوّنة من (تبني، الحسينية، الصالحية، دير الزور، حطلة، معرات، مظلوم، قوشم، الموحسن، بقرص، الميادين، محكان، القورية، عشارة، سبيخان، كالا، البوكمال، قبابج، الشعلة)، وفي البادية ومناطق السخنة وتدمر وأراك وقاعدة تي 4 العسكرية والقصور في حمص، تحصن الخطوط اللوجستية الإيرانية في وسط وشرق سورية. وتنتشر الميليشيات المدعومة من إيران في أرياف حلب وإدلب وحماة واللاذقية والقنيطرة ودمشق وريف دمشق ومعظم درعا في الشمال والغرب. وهناك عشرات الآلاف من الميليشيات يضمّنون أمن الخط اللوجستي الإيراني -اللبناني، عن طريق البر، ويكلف ذلك طهران نفقات كبيرة. إن المآزق الاقتصادي المدمر الذي يعيشه نظام الأسد حالياً يخلق صعوبات لإيران وروسيا، أكبر مؤيدي النظام. وتحتاج طهران، التي تعيش في فترة صعبة من الناحية الاقتصادية، إلى إيجاد مصدر بديل لتمويل الميليشيات ودعم شريكها النظام، للحفاظ على نفوذها في ساحة المعركة. وتظهر العمليات الأخيرة في دول الجوار والأخبار والأدلة القادمة من سورية أن أهم ركائز هذا التمويل حالياً هو تهريب المخدرات.

(80) - Martin Chulov, 'A dirty business': how one drug is turning Syria into a narco-state, The Guardian, 2021.

(81) - Charles Lister, "We cannot ignore Syria's emergence as a narco-state", Middle East Institute, 2022.

(82) - "Jordan kills 27 smugglers on Syria border in largest operation since 2011", Anadolu Ajansı, 2022.

الخاتمة

ذلك، فإن وجود ميليشيات طهران، الذي يتزايد يوماً بعد يوم، قد يؤدي إلى مزيد من التصعيد، بدلاً من إعادته خطوات إلى الوراء من قبل الجهات الفاعلة الأخرى. إن مضايقات وتهديدات الميليشيات المدعومة من إيران في المنطقة ضدّ العمل العسكري التركي المحتمل في إدلب وحلب، والهجمات المزعجة على الوجود العسكري الأميركي، والضربات الجوية الإسرائيلية التي تتزايد كل عام، هي أفعال هؤلاء الفاعلين ضد إيران في المدى القريب أو المتوسط. ومن المحتمل أن تتخذ الجهات الفاعلة هذه خطوات أكثر صرامة، تشمل تحرّكاً مشتركاً ضد إيران على المدى المتوسط. ومن المحتمل أيضاً أن تتخذ سورية خطوات ضد الميليشيات المدعومة من إيران، خطوات لا تهدد وجود النظام، وستلقى موافقة ضمنية من روسيا.

في الأعوام الأولى من الحرب، انخرطت طهران في الحرب الأهلية السورية عبر الميليشيات، لتعويض خسائر جيش النظام الذي كان على وشك التفكك من بعد تكبّده خسائر فادحة في ساحة المعركة، وللحفاظ على مكانة النظام. وعندما تغيّر مسار الحرب وتحول الميزان لصالح النظام وحلفائه، في الأعوام التالية، تغيرت أيضاً وظائف الميليشيات. بعد أن بدأت إيران استخدام الحرب السورية، كفرصة للوصول إلى شرق البحر الأبيض المتوسط وإنشاء خطّ متواصل من القوة المسلحة، لم تعد المعارضة السورية وحدها، بل كانت هناك أيضاً جهات فاعلة إقليمية/عالمية تسعى لموازنتها في المنطقة. ولم يقلل تراجع وتيرة الحرب الأهلية من وجود الميليشيات الإيرانية في سورية، بل على العكس، أدى إلى التجديد المستمر للقوات المذكورة. وبدأت الميليشيات التي ظهرت في المعارك ضد المعارضة السورية و(داعش)، خاصة في حلب ودمشق، تعمل كقوة موازنة للأصول العسكرية لتركيا في الشمال، والولايات المتحدة شرقاً، وروسيا في الجنوب والشرق بحلول عام 2022. هذا الوجود المكثف للميليشيا المدعومة من إيران يدفع إسرائيل، التي ليس لها وجود عسكري في سورية، إلى المشاركة في هذا الصراع، من أجل تحقيق التوازن من خلال الضربات الجوية.

يلاحظ ظهور الوسائل غير القانونية، ولا سيّما تهريب المخدرات، كممارسة شائعة تهدف إلى تغطية العبء المالي الذي تتطلبه الميليشيات المدربة والمجهزة لإبقاء النظام حياً ولتحقيق التوازن بين خصوم إيران الإقليميين على الأرض. وأدى قرار روسيا بخفض التكاليف في سورية بسبب حرب أوكرانيا إلى خلق فراغ ترغب إيران في ملئه. ومع

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

Harmoon Center for Contemporary Studies

Harmoon ArŞtirmalar Merkezi

Doha, Qatar: Tel. (+974) 44 885 996

Istanbul, Turkey: Tel. +90 (212) 813 32 17 PO.Box: 34055
Tel. +90 (212) 542 04 05

www.harmoon.org

أبحاث سياسية



أبحاث اجتماعية



أبحاث اقتصادية



أبحاث قانونية



ترجمات

